نبيل عبداللطيف
(الناصر صلاح الدين)
خيط حرير
شعر عامية

الطبعة الأولى

الكتاب : خيط حرير

شعر : نبيل عبداللطيف (الناصر صلاح الدين)

التصميم والإخراج الفني : دار الرضا للطبع والنشر

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢١/٣٠٩٠م

الترقيم الدولي : 978-977-843-300-5

رئيس مجلس الإدارة
عاطف الجندي

المدير العام
رضا عبادة

مدير الطبع والنشر
العزب فتحي

٤ شارع مهندس عبدالمنعم – أرض أولاد علام

منطي – شبرا الخيمة – القاهرة الكبرى

ت : ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢ – ٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠

تصميم الغلاف الفنان / محمد مخلوف

مراجعة وتدقيق : مكتب الموهوب " د/ حازم الصبيحي "

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء ..

إلـى السـيدة الفاضـلة، ورائـدة العمـل المجتمعـي والعمـل الخيري داخل مصر وخارجها؛

السيدة الفاضلة/ عزة محمود المرابع

والشهيرة بـ ماما زوزو

خـالص التحيـة والتقـدير والاحتـرام لشخصـها وقلبهـا الطيب...

نبيل عبد اللطيف الفقى

(الناصر صلاح الدين)

المقدمة

((مـــا أنـت امـرأة عـــاديـــة))

= = = الى صاحبة القلب الذهبي / ماما زوزو = = =

مـن أنـت ؟؟؟ بـصـدق .. وأمـان

من أنـت ؟؟ أجـيـبي سـيـدتي

يا صاحبة الهيبة والعزة والسلطان

يا بـحـر الحـرف .. الـنـزف .. الـحـلم .. الـغـيـم ..

.. الـفـرح الـتـرح الـقـابـع بـين محـاجـرنا

.. ونـراه بـلا وسـم أو عـنـوان ؟؟

في نـبـضـك دفـق الـصـحـوة ..

.. يـتـسـربـل بـالـصـبـر الـيـعـقـوبي ، وبـالإيـمـان

ويـمـد الجـذر لـيُـروى من نـور يـقـين

أحـزانـك ذات مـذاق لم يـطـعـمـها أي لـسـان .

فـبـرغـم بـراءة رؤيـتـك الأولى

حـارت فـيـك جـمـيـع الـنـظـريـات وأحـجـيـة الـعـرافـين

هل يـقـدر قـلـب امـرأة أن يـتـفـجـر عـاطـفـة كالـبـركان ؟؟

أن يـهـدر حـبـا كالـعـاصـفـة ، وكالـفـيـضـان ؟؟

هل تقدر آهة أنثى أن تلد الفجر مضيئا ..

.. حين تريد ؟،، وفي أي أوان ؟؟

يا امرأة فوق منال الوصف

يا صانعة الخنجر من نزف الضعف

يا شيئا نفتقد بصدقٍ .. صدقَ وجوده

ما أنت امرأة عادية

بل أنت ضياء

جينك موصوف في التوراة ، وفي الإنجيل ، وفي القرآن

شيئا من هاجر.. والخنساء

بعضا من سارة .. من حواء

من آسيا ..

من مريم .. والشيماء

يا سر الكنز العربي المخبوء بهذي الأرض ..

.. ودوّخ كل عتاة الشر بشفرة جين خلوده

يا رحم المجد الولاد ولا يعرف حيض

يا حرفا في قاموس اللغة المنسية

ما أنت امرأة عادية

ضوعي أنغاما مصرية

فيضي بركانا .. أشعارا .. أدعية بصفاء النية

ودموعا تمسح أحزان البشرية

.. يا امرأة نُقِشت سيرتها في كل حضارت الأرض

بلغة فرعونية

يا قلبا يسع العالمَ

في زمن ضاعت فيه أمارات الإنسانية

محمد المصيلحي

بهيَّة تانية

بهيَّة تانية...

غير بهيَّة بتاع زمان

فيها عصر الشوق بيفتح في البيبان

إنسانية...

بقلب صافي..

قلب أبيض..

لما يغضب...

تلقى لونها بطيبة يضحك

ضحكة رايقة

جريئة جدًا مستحيَّة

بهيَّة تانية

مش بطرحة وجلابيَّة

فيها فرحة تقول عوافي

ع الحبايب والقرايب والجيران

قولوا عنها ع الربابة

واحكوا عنها في البيوت

خالة آمنة في الطيابة

وحق رايح للغلابة

يتسمع له ألف صوت

رحلة رايحة.. ورحلة جايَّة

مركبة لَفِّت موانى

بالأماني..

وصوت أغاني...

للعيال المحرومين

واخدة صفحة من كتاب الطيبين

فيها قصة مخلصين

قولوا عنها للي بِكتب في التاريخ

فيه حكاية إنسانية..

مصراوية..

مش بطرحة وجلّابيَّة

اسمها بحروف بهية

الجريئة المستحية

الحضرة

في حضرة الدراويش

سقَّف على كفَّك

(الله حيّ)

قولها كتير ردّد

وسيب جناحك للهوا

زي البخور

لما بيطلع للسما

مع عقد نور

مادد لآخر الكون

نوره بيتودّد

يمكن تكون مديون

آن الأوان سدّد

....

الدنيا شبه السور

آخره الفنا...

والموت قِسمة ونصيب

كبَّر وهلِّل بالغنا

وافرح مع المجاذيب

سيب اللي ساكن في الضريح

خليك جريح.. طالب دوا

يمكن تطيب

كل اللي زاروا الأوليا

بركات يا آل البيت...

قاصدين منال الرضا

وانا أصلي واحد زيّهم

في حضرته اتوضّيت

وعلى النبى صليت

....

الحضرة.. مش جوّا المقام

الحضرة.. علم الصالحين

طهَّر ضميرك م الأنا

وادعي في سرِّك للملك

كل الملايكة تقول آمين

لو مرة حدّ هايسألك

ما تقولش إنت تبقى مين

سيب المناصب ع العَتَب

اوعى الكراسي تخسرك

ساعة دهب

هاتفضّي روحك...

من وجع حمل السنين

البس في توب سيدنا عمر

واركب فرس.. مالهوش جرس

ذاكر دروس المحسنين

هلِّل كمان

كالمبتدأ من غير خبر

خلّي الخبر...

مرفوع في أرض الطيبين

دراويشها ناس عاقلين

غلبوا السنين...

ورموها ريشة ف صَفّهم ...

خدهم حنين

(الله حي)

نقشوها صوت على كفهم

خلّوها غنوة ف حيّ

كل الملايكه تزفّهم

....

وصفوهم المجاذيب

طب مين بيجذب قلبهم

غير العليم بالغيب؟!

البس تياب سيدنا بلال

خطّى الجبال

رفض الرجوع...

للضلمة وجحور الضلال

خليك جريء...

البعد جوع.. يكسر ضلوع

اِحمد كريم...

على يوم ما حَطَّك ع الطريق...

ما تخافش من لوم اللئيم

ما تخافش من رتش الكلام

الحضرة مش جوّا الضريح

الحضرة لَمِّة ناس كرام

بالسِّبحة والتسبيح

بيوحِّدوا رب المقام

في بيان صريح

رافع شعار اسمه: (السلام)

...

(الله حي) .. (الله حي)

هو اللي خلق النور

هو اللي خلق الضيّ

هو السبب في الهدى

هو السبب في الهدي

واسألني

لسّاك واقف...

على نفس السلِّم

بتسلِّم...

وتعِدّ سنين

بتخلَّع ف اسنانك

تتألِّم

والسلِّم بيهزّه شيطانك

وانت...

رافض تتحطّ ف توهة

بين وحل وطين

أو بين الناس التايهين

لسّاك...

بتشِدّ ف أوتار الدنيا

أحلامك ع الشجره شباب

وبتفرد عضلاتها الفانية

وتكسَّر أعتاب الباب

بين ساعة وثانية

وبتضيع.. وشايفها ربيع

ما تفوق.. واسألني

م الآخر راح تطلع فوق

وتقدِّم ١٠٠ كشف حساب

صلّيت؟ زكّيت؟

كم مرة من الدنيا اتوضيت؟

لو شعرك شاب

اسألني...

وانا باكتب عن حالي جواب

أنا ليه لمّيت م الدنيا سنيني

ورايح على آخر ربع؟!

والعمر الفاني بيذاكر

وبيحفظ في سؤال القبر...

أنا واحد خوّاف ...

من خطوة بتمشي الأعراف

مش قادرة تدبّ...

مين قال ان انا واحد سبع؟!

أنا واحد أغلب من قَشّ

الغُلب دا بيبان على رسمي

وتجاعيد الوِشّ

والقوة اللي بتنزل...

من عاشر دور

بتفور...

والآخر بتروَّح وتكِشّ

ماعادتش الدنيا والله تهِمّ

وآخرها...

بيتجمد في العرق الدم

الساعة بتتوه في عقارب

وسهام الهم...

بتفتح في سنين ع الغارب

والآخر يتني الضهر

ويتزيِّن بالشعر الشايب

ويبان القهر...

اللي يعَبّي زكايب

واهو ضاع العمر...

بين سلب ونهب

وباتصارع مع كل الخلق

وفي الآخر محسوب الأمر

ومحدود الرزق

ماعادتش الدنيا تستاهل

وانا واحد خواف.. مش غافل

بيخاف من غضب الرب

بيخاف من غيم الذنب

بيخاف م المطرة...

لتغرَّق أيامه ف بكرة

ويموت في الزحمة القلب

ومش عارف ليه تاه الدرب؟!

والموت طواف

ومالوش مواعيد

طول عمري باخاف الطوابير

وباقضّي الليل بين دمع وتنهيد

في فراغ بيصحّي ضمير.. ويطير

مش يمكن ساعة غفران

وباكلِّم فيها التواب

أنا واحد جاي لك مسكين

إنسان مذلول واقف ع الباب

كان عايش دنيا المجانين

مش عاصي.. لكن طمعان...

في الرحمة

يارب انا واحد...

مخنوق في الزحمة

ومش عارف اعيشها بوشّين

ولا قادر أتلوّن بلونين

عـاجـز

ما بين العجز والإدراك

أنا تايه ...

ما بين أصلي وبين ضِلّي

وبين قلبي وبين عقلي

وبين الدنيا والآخرة

بالاقي دليل.. بينده لي

ويمسك إيدي على سِكَّة

بداية نور..

في عرض بحور

من العتمة .. وقلة شوف

وانا الملهوف ..

في ساعة طوف

مع الفكرة.. ونقطة خوف

بتاخدني لأصل الكون

فعقلي يكون.. كما المجنون

وقلبى يحنّ للخالق

فتفضل دمعتي ساجدة

على سجادة العاشق

ورعشة تهزِّني فجأة

تعدّي الثانية وف قلبي ٢٠٠ دقَّة

وابُصّ لفوق...

لحد ما اروق.. من الخَضَّة

ألاقي القلب بيسبَّح على الفطرة

كطير.. سامعُه بيتعبِّد

وضيّ ف روحي بيمدِّد

فينطق كل شئ فيّا...

يقول الله...

تاخدني الآه...

ونفسي لوحدها تمدح.. وتتطوَّح

على نغم الوجود كله...

بذكر الله...

وتغسل كل أفكاري.. وتتوضّا

وإدراكي بيتحضَّر.. يمِدّ صلاة

لحدّ الفجر ما يأذّن

فيسجد عجزي.. ويسلِّم على الملكين

وسيدنا الشيخ قرا الفاتحة،

وقلت: آمين

يمام الفجر كان صاحي

عشان يسمع دعا العاشقين

يارب رضاك...

وبان عجزي عن الإدراك

(فالعجز عن الإدراك إدراك)

دنيــا

لو طالت تشِدّ عروقك الدايبة

زي خيط كِتّان...

فتِّت نسيجه الزمن.. فاتهان

اِلحق بواقي نفسك التايهة

زي عصفور.. اتلبَس بالجان

وارفع شعار التوبة م العصيان

أما بعد...

يا عبد الله...

ما بين جدران الجامع القبلي

في حي التوبة...

ليك مَطرح

وناس أصحاب

قبلك ومن قبلي

وبتفرح...

لما اليمين ع العتبة بتخطّي

(اللهم افتح لى أبواب رحمتك)

وقول يارب...

سلم على الناس

اللي مستنيَّة لاجل ما تزفَّك

وانت متوضّي...

من الدنيا .. ومن مالك

من حالك.. وأحوالك

حط الدمعة على كتفك

وقول يارب...

ارفع بصوتك.. (الله اكبر)

وسيب روحك بين أيادي الله

غربل سنين عمرك

وعيش العز.. عيش الجاه

...

في الدنيا...

جرف السنين بِجري

الموت مالوش مواعيد

زي الطاحونة.. بتسرق المواليد

باب ربك مالوش عنوان

مكتوب عليه "رحمن"

ولحدّ امتى شمعتك هاتقيد؟!

لما الهرم زارك

وهَدّ مقدارك

كسَّر بيبان دارك

وطاح الشيب.. علا راسك

قدم السنين داسك

قطع فى روحك نَفَس

باقي لك كتير أنفاس

ترجع لربك...

وتقاوم الخناس

فِرّ كراسك.. ولِمّ أنفاسك

ما بين جدران الجامع القبلي

في حارة التوبة.. ليك مطرح

...

الدنيا...

في حملها جبروت

وغيط الحزن من ذنبك

خلّى الضمير بيموت

إيّاك تسلِّم للهوا قلبك

اِلحق قبل الزمن ما يفوت

غفران ربك وفيه سعدك

لا مال بينفع...

ولا قصور وبيوت

أيام وهاتفارق...

ولمين تسيب أمرك؟!

-واحد أحد-، وبيحكم الملكوت

مش باقي غير عملك

وعزك الفاني نسيج عنكبوت

اسأل كل اللي راح قبلك:

ايه اللي شافع لك؟

تسبيحة من غير صوت

قطر السنين أهبل

قضبانه شهواتك

خلّى الضمير يغرق

في الغفلة وملذّاتك

انت نسيت ذاتك؟!

شربت كاس مسموم

وعشت العمر تتوجع

ما بين هموم وهموم

فرحت كام ساعة؟!

ماهي نفس طمّاعة

وماعادش شمّاعة

تعلق عليها هدوم

الهدمة في الطاعة

تستر بلاوي النفس

فيا نفس خدّاعة

خدع الشيطان طيبتك

ما عادش باقي غير ساعة

قَضّيها بالأسحار

دمعة مع دعوة

تلقي الرضا ميسور

بالسبحة واستغفار

وربك التواب.. وربك الغفار

فالدنيا يا عبد الله

والله ما تساوي

لمّا آخرها نار

ما بين جدران الجامع القبلي

في حارة التوبة.. ليك مطرح

والله راح تفرح

والله راح تفرح

بس انت اِنوي وروح

امشـي

على حد السيف خطّي

امشي...

من غير ما تشوف

ولا تسأل...

والبس جلاليب التلج...

اللي مغطّي.. مسامير الخوف

والحمل بيتقل...

واتكلم مع نفسك في السرّ

وكفاية عليك تتمضمض

بالصبر ان شاء الله لو مُرّ

ولمين يا حزين هاتفضفض

ولّا ابلع ريقك واستطعم...

نقع الأوجاع

واتعلّم تكسر قضبان بإيديك

في لهيب الحَرّ بتتباع

بتخاف وتوطّي

وفاضحاك الدمعة في عينيك

....

هما اللى شافوك عربيد

طايح فى مشاعرك

مش هامّك...

وكأنك محتاج ترويض

وَصَفوك مجنون

بتولَّع نارك وتقيد

مش فاهم...

لا ف طول ولا عرض الكون

ومكسَّر كل القوانين

في قاموس الناس العاقلين

كان نفسك تشبط وتكون

مش واحد من عالم طايح

بيعبّي الأحزان في صفايح

ويبيع بالجملة...

أو واحد غاوي التقاليع

بيزوَّق في حروف الكلمة

وايه يعني لو معنى يضيع

في الضلمة؟!

مع إن الناس تشبه بعضيها

امّا بتاكل في اللحم الحي

ووشوشها الـ مش لاقية قناع يداريها

وانت...

مش باين منك غير صوت

لفروع بتموت

من غير ما تشوف ولا ضيّ

وانت المخطوف بيطوف

وبتمشي...

بأوامر مفروضة عليك بالغصب

أحلامك تشبه قضبان القطر

اللي مالوش سواق؛

فبتهرب.. أو تغضب...

على نفس القضبان والسطر

وماسك بإيديك في بيبان الربّ

وبتناجي ف أسحار الليل

لو تعبر من هذا الكرب

ومن هذا السيل

اللي بيهدم في بيوت الدرب

ومتحاصر وبتحلم إنك مشتاق

وتسلم لله الأمر

وحكاوي بتكتر جواك

مش راضية فراق

لكن مغصوب...

مع إنك مش فاعل ذنب

ومن ايه هاتتوب؟!

وتعدّي في الوحدة مطَبّ

هايكسر ضهرك نصين

مغلوب...

يا تسلّم أوراقك لمقَصّ

ياهاتفلت من بين الحدّين

يا تموت في النُصّ

الحلم اللي باقي لك...

اهو تايه ومغرَّب ليلك...

بين الخَطّين:

الخط الرايح.. والخط الجاي

في سنين...

بتشابه نغمات الناي المكسورة

والدمعة تشُقّ الخدّين

هاتحُطّ على رقبتك حبل

وتشوف الناس بتشِدّ

وتشِدّ بقسوة الطرفين

هلفوت.. بتموت في الطَلّ

وبتسقط...

شبه السبحة امّا بتفرُط

مع إنك ميِّت م الصبر

وبتعِدّ الأيام...

وكأنك بتعِدّ ف طوب القبر

مش فارقه كتير

بين ذُلّ وجبر

في ضمير...

بيعاير ضعفك

بيعاير خوفك على قلبك

والعشق اللي بيحكوا لك عنه

مش حاسس غير وجعك منه

مع ليل محتار ونهار بيفرَّق نار

عايش مش لاقي جدار

ولا حيط يحميك

وبتحلف لقلوب...

مش حاسّة بإنك مصلوب

على حيط الوحدة والدنيا

لو كانت يوم خايفة عليك

كات تقدر تسأل

بتحب صحيح

وصحيح حبك مجنون

في الغربة بتدبل

ما تشوفش النوم

أو رمشك بيغطّي عيون

يتلألأ في دموعها الجرح

يا جريح...

بتدوَّر على ليلة فرح

...

مدقوق في الهون

واهو موتك حان...

من غير مايؤون له أوان

ولا يطلع لآدانه آدان

اتوضّى وجهِّز كفنك

والأرض اللي هاتلمس جسدك

احكي لها حكايتك بالكامل

والشوك اللي جنيته...

من عالم ظالم

لسّاه بيعشِّش وبيسكن قلبك

لسّاه مخلوط في الروح وف دمك

وسلام على دنيا بتشبه دُكّان

حاطّاك على رفّ قديم

متغلِّف.. مليان أحزان

وجرابه متعبّي.. بضبابة وغيم

وسلام ع العين والنظرة

على بكرة اللي مخاصم بعده

وبيعافر...

وسلام ع العشرة امّا بتتحوِّل...

لخسارة وحسرة

على عشق باودّع

ومسافر...

لمكان كات فيه الذكرى

لسّاها بتمشي في الشارع

على سلِّم بينزِّل تحت

على شطّ البحر اللي نهايته

جبلاية وفحت

والناس اللي بتنحت ف جبينك

بقساوة النحت

وسلام ع الباب

وحصير الجامع

وسلام على قلب عليل

في الليل بيصلّي وبيصارع

وأساسًا مهدود الحيل

وبيصرخ: قد فاض الكيل

وتملّي بالحيرة يقلّي

الأيام والصبر

والباقي حبة مشاوير

ويولّي في سلام العمر

مناجـاة

يارب...

اشتد ع الخلق البلا

سترك سبق

ذنوب كتير متقيّدة

تملا الورق

وضّيت عيون الخلق..

بدموع الصلا...

غيرك مافيش..

ياخد بإيدهم م الغرق

هموم كتيرة متلتلة

خلقك ضعيف.. ضعف الوهن

فاتوا السنين.. فاتوا الزمن

واقفين عَرايا في الخلا

كرمك غطا

والستر جاي من رحمتك

يارب...

الدنيا ضاقت ع الأسير

حبال كتير..

ومربَّطة إيدين الضمير

الدنيا سجن كبير قوي

وشيطانها عاصي ومفتري

شمَّر دراع الفتونة

ع الخلق تطلع قوِّته

وكأنه ديب..

فارد قلوع الهيمنة

خلقك ف أرضك منكسر

شبه الغريب

وانت القريب

أنت اللي شايف غُلبنا

سامع دعانا والرجا..

وانت الحبيب

يارب...

العِلَّة مش علة جسد

يمرض ويمشي بعلِّته

يطلع وينزل في العقد

العقل تَرِكَة تتنهب

في السهو وسنين الغضب

وكأننا عيدان الحطب

العلَّة ماسكة ف جِدرنا

صبحت عكارة ف دمِّنا ..

صوت الآدان.. ع المادنة كان

يملا الشوارع والغيطان

حصيرة خوص تِهدي النفوس

نركع ونسجد في الصلا

أما الدعا يزيح الكابوس

أصبحنا ناس شبه المَكَن

شبه التروس

كل الحياة اتحوِّلت مادة وفلوس

بتهدِّنا ساعة المحن

وقت امّا بيطولنا الوبا

الخوف يطوف.. يرجع بنا

مالناش سند.. غير ربنا

وانت الكريم، وانت الرحيم

وف رحمتك بتلِمِّنا

....

يا بن الهوى..

ربك عليم

هو اللي ف إيديه الدوا

وانت العليل...

إنت اللي طالب رحمته

تبقى الدليل ..

يا بن الهوى...

اِوعى الزمن لا يقصقصك

ياخدك حاراته الضيقة..

ويفرَّقك

تصبح غموس المشنقة

اِصحى بقى...

قبل الطاحونة ما تطحنك

تنزل في راسك دقدقة

يا بن الهوى...

أهل المعاصي ما بيخافوش

غير لما تتسحل الوشوش

وتبان مساوئ قلبها

النار ما تعرفش الهزار

وانت اللي ف إيديك القرار

لكنها بتفرح قوي

للّي هايفلت منَّها

يا بن الهوى...

ماتقوم بقى من مجلسك

قبل امّا تاكلك وحدتك

ولا تلقى حد يونِّسك

اِحجز لنفسك جنتك

إن شا الله حتى لو قيراط

واعمل حساب..

إنك هاتمشي على الصراط

هو الصمد (الله)

بتسأل مين؟!

م الأنبيا والأوليا والمرسلين!

أرض القبور متعطَّرة .

روح زورها.. من غير الرجا

وخلي الرجا للحي... (الله)

واحد أحد.. هو المُعين... (الله)

هو اللي خلق النور

هو اللي خلق الضيّ

الكون بخلقه وخلقته عابد

حتى الحصى.. حتى الشجر

ساجد...

اسمع لصوت التراب

ع اللي اندفن شاهد

الكل عُرب.. وعجم

حتى اللي عَبَد الصنم

من صنعتُه الواحد... (الله)

طب قول لي مين يملك ضرر

أو نفع للمخلوق؟!

مين دا اللي يملك شفا

أو من حكْمتُه مرزوق؟!

"عيسى" طلب من ربنا يكفيه

" أيوب" صبر لله..

طب غيره مين يشفيه؟!

لا "موسى" صنع العصا

ولا وَشْوِش الحَيَّة

المعجزة من ربنا..

واتفكِّت الخَيَّة

مين دا اللي يمنع موت

لما الأجل نصب الشباك والطوق؟!

" يونس" نجا.. بدعوة رجا

يخرح سليم م الحوت

كيد النسا.. يغرق ف أرض البير

بالحلم والتفسير

وبحكمة الجبار...

يوسف أمين.. ووزير

مين دا اللي يمنع بلا؟!

سيرة "الحسين" كانت دليل

من كربلا..

من وسط جيشه.. "علي"

الغدر طاله انقتل

ما قدرش يمنع قدر

والطعنة طالت "عمر"

وسط الصلا

لما السجود اكتمل

"والمصطفى طه"...

من كل فعل بريء

صلى عليه الله

لو كان بيشفي المرض..

خطف المرض ابنه

لو كان في إيده الهدى..

كان اهتدى عمه

في الهجرة خد له دليل

طلب المدد (ربه)

والنيَّة تهدي طريق

القوه نور في الليل

بالذكر والترتيل

فما تسألوش المدد

والقوة من غيره... (الله)

هو الكريم الصمد

والهدى من نوره... (الله)

ما حدِّش يعرف

ما بين التوبة والغفران

طريق واحد.. بطول عمرك

وحبل طويل.. في بير أحزان

قدر مكتوب.. على ضهرك

ومرسوم لك.. خطوط ع الكَفّ

وواهم نفسك التايهة...

بإنك صح...

حبال الخيمة اهي دايبة

وجيت تجري.. قالت لك بَحّ

خلاص حصّالتك اتعَبِّت

من الركنة.. وتراب الرَّف

خلاص صَدِّت

بتتهلهل في آخر الصف

وخيط من إبرتك يفلت

يتوه منك زمام أمرك

ومش عارف تبطَّل لفّ

تخبّي عينيك..

ما بين رجليك..

ودمعة بتكوي كالجمرة

بتبكي عليك..

تشِدّ إيديك..

وتفتح قلبك المقفول بكام ضَبَّة

بمفتاحك تشوف سِكَّة

في يوم تهديك.. لباب جامع

ينجّي الروح من الخضَّة

ونفس بنيَّة تتوضّا

تصحّي ضمير

ورق جرانين

فقوم افرشها سجّادة

ودمعة بحرقة في عبادة

ورتل لك في كام آية من القرآن

وقبل التوهة ما تشيبك

يبان عيبك

وتفضى الدنيا من جيبك

فتتعلَّق في خيط دايب

فى توب عصيان

فَلِمّ سنينك الباقية

في ليل طاعة

ما حدِّش عارف الساعة

ما حدِّش عارف الساعة

.....

يا متكتِّف بعُكّازك

باقي لك ايه؟

فَشِبّ بعينك اتشمَّر

وقول له يارب

يارب المدد

ندر الغلابة الصوم

والتمرتين لله

والفاتحة للسيدة

ولكل أهل الجاه

ماشيين في درب الهوا

مساكين...

حتى في عز النوم

الدمعة متفرهدة

جواها وجع الألم

مكتوم ف أنّة آه

طالبين يارب الرضا

دي الرحمة منك دوا

لبريء غريق في المدى

والحلم علّا مُناه

خلّاه في زمن الجوى

رافع إيديه للسما

يحضن بشوق في هواه

شي لله.. يارب المدد

دا حبيبي سيدنا النبي

الخطوه دَقِّت وتد

في الأرض يصبح بيت

لافف حيطان مذهبي

ومنوَّرة بنور الصمد

تتهزّ روحي في رجا

وبدمع قلبي بكيت

والدمع ساعة الصفا

من مايِّتُه اتوضّيت

سلِّمت أمري إليك

يمكن في ليلة اتولد

بالفضل عني رضيت

يمكن تحقَّق مطلبي

من عبد هَدُّه الزمن

جوّاه هموم تتوزن

من الصبا للشيب

لسه لي فيك الأمل

طمعان يكون لي نصيب

تشفيني من دي العلل

وجراح في روحي تطيب

شي لله.. يارب المدد

شي لله يا آل البيت

دا حبيبي سيدنا النبي

وف حضرته صليت

لحن غريق

قريت الفاتحة على روحي

وحبِّة قمح للصدقة

وسِبت الروح ف إيد ربي

ومستسلم لأمر الله

وركعة تهدي في جروحي

فذنب البعد مش ذنبك ولا ذنبي

دا أمر الله

لكين في القلب كام بطحة

بتتقلِّب وجع في حياة

ودَقِّة قلب مش ساكتة

تقول الآه...

بنقطة مايَّه انا عايش

كما الصايم بيستنّى آدان فرحه

وبَلّة ريق...

وعين خجلانة من دمعة

تشُقّ الخدّ ومسافرة

تداري الحزن بالضحكة

بتتعلَّق في حبل نجاة

ودَقّة خوف بقت نغمة

في لحن غريق..

وهَدّة حيل...

بتتبعتر ف ألف طريق

ولسه باعاند الدفَّة

وماشي بدقة ع الوصفة

ورا عشقي عملته دليل

وكل ما روحي تتكفّى

أقوم واصفى

واعيد الخطوة م الأول

في بحر الليل

عيون بتشِدّ في حبالنا

فواقفة لنا...

كَشوكة ف حلق

وليه الدنيا فايقة لنا

وسايبة الخلق؟!

وليه الدنيا فايقة لنا

وسايبة الخلق؟!

عايش معووج

مسمرت كعابك في الأرض

وكأنك بتشِدّ البر اللي بيغرق..

من وسط البحر

وبتشكي انك...

واقف على ضهر الموج

أو إنك عايش معووج

مع إنك...

بتصلّي السُنَّة..

وبتصلّي الفرض

ومتحمِّل م الدنيا رزالة

لما تجيب البرد ف عز الحر

لما بتنكش.. وبتنبش

على حب المر

وبتاخد من عمرك

بالطول والعرض

وتسيبك...

ع الجبل العالى لوحدك

مع ريح قَلّابة

وتشِدّ الحبل.. اللي بيربط سعدك

فبتفرط أيامك.. في سحابة

مش عارف امتى وفين هاتمطَّر

وعشانك غلبان...

من غُلبك مش قادر تتشَطَّر

حبّاتك تصرخ.. تتوجَّع

وبتتكفّى.. ومش قادر تشبع

أحزان وهموم

وتسمَّر ف كعابك تاني

وتعيد السكَّة من الأول

وتخاف لا الحلم يطَوِّل

وتقوم م النوم

ما تشوفش البر

ماهو لازم ولابد تتوب

الجامع قلقان...

لو يرحل رمضان

هاتفُكّ حزامك وتنام

الفجر اتغرَّب..

ومالوش مواعيد

مش لاقي كلام

والصحبة الحلوة

هاتتحوِّل أوهام

الحر خلاص بيوزع..

ع الناس أحلام

وهاتسكت خالص

وتنافس.. جوّاك العصيان

ندمان؟!

ما انت اللي بديت

والشارع بيكسَّر كل العمدان

وطفيت بايديك النور

مانتاش مجبور

والأرض الخضرا هاتتحوّل بور

ما تثور، واعلن عصيانك

بتصاحب بإرادة شيطانك

بتعيش تتمنى رغيف

وتقضّي حياتك تحريف

تستاهل...

بتكابر وتعاند سِجّادة

وبتعمل من عقلك جاهل

كالعادة...

وف سِكّة باطل رهوان

مانتاش منصور..

ولا قادر تتحدّى الذنب

رجليك بتكتّف ف لسانك

وبتسقط في فراغ وتدور

عايش...

كالريش المنفوش الهايش

مبدور.. متبعتر.. مكسور

مش قادر ترجع للركعة

ولا قادر تبكيها الدمعة

والحيط اللي محاوطك غلبان

متهان...

يا ضمير متخلل، والملح كتير

بتحايل بقانونك الاهبل

وبتخلق مليون تبرير

بتملَّح في ذنوبك تفضل

على قلبك دخان الجير

الجامع قلقان..

وبيسأل ماذا..

لو يرحل رمضان؟!

بصحيح فيه ناس بتصوم

في نهار الحر المكتوم بهموم

ولكنك...

محتاج لصلاتك.. لزكاتك

في الصفّ مكانك محروم

محتاج لو تسجد وتقوم

من ذنبك...

وتعِدّ ثواني الأيام

أو تلحق مواعيد...

الفجر اللي اتغَرَّب

والعيد بيقَرَّب

محتاج مواليد

وبلبس جديد

الرقم القومي اهو مفتوح

روح سجِّل اسمك في الصفحة

وفي السجدة تبوح

هاتتوب...

وتصالح روحك ف الجامع

وخسارة تضيَّع عمرك في الشارع

وتحدِّف نفسك بالطوب

وتقول في الآخر: مكتوب

كداب.. الكدب مالوش رجلين

بتدوَّر على اسمك تاني

وف الآخرة.. هاتوسَّط مين؟!

راح تزعل لو كان مشطوب

أو حرفك مكتوب مقلوب

ماهو لازم ولابد تتوب

لَمّيت تيابك

سافر على مدد الشوف

وعيش هناك وحدك

واتأمل.. فتَّح عينيك.. طوف

وهات من البعيد آخرك

ولِفّ كونك البراح شوف

أشباح في العتمة

بتنده لك

الغربة يا ولدي

أمانها خوف

يضيع علمك في بير جهلك

حلمك ماهوش ملهوف

ومش سايبك تمشي على مهلك

...

لمّيت تيابك وناوي السفر

غاوي تعيش رحّال

وقفلت بابك..

لا شمس ولا قمر

رميت الحمل ع الجمّال

يشيل على قلبه الحجر

يمشي على الحصا في جبال

قصور الغربة زي الصخر

تجعيدة على خد، ودمعة في الموال

...

يا ولدي...

المركب في عرض البحر

والقطر لسه ماجاش

الفرقة زي الجمر

نارها حارقة وما بتهداش

الغربة مالهاش بَرّ

وكمان مالهاش عزيز

وبيعها بيع ببلاش

قضبان ومانتاش حُرّ

والمُرّ مابيحلاش

...

يا ولدي

عاوزني اتوه عنَّك

راهن وتوِّهني

ارحل وسيب نخلك

هاسقيه انا بدمعي

وانـاديه يكلِّمني

واحكي له عن بُعدك

يسهر معايا الليل

عنَّك يطمِّني

وتهزّ فينا سوا

يا ابني رياح ودَّك

ابقى افتكرني يوم

وتعالى يوم زورني

افتكرني

متمرِّد

وشاب الشعر ع الجانبين

نزل فجأة من العالي

وصَحّاني على الخمسين

وفوق حبَّة

وفوَّقني أنا ابقى مين

وفكَّرني بورق خالي

من العناوين..

سنين تاهت...

ومش فاكر حاططها فين

على رفّ الزمن غابت

وغطّاها العُفار بسنين

وتاهت مني مش فاهم

أجيبها منين؟!

ساعات باتأمِّل الدنيا.. وباتفكَّر

ومش عارف أنا باصغر

ولا إن كنت انا باكبر؟!

أبُصّ لوِشّي واتحسَّر

من التجاعيد

واقول لمرايتي كدابة

وكدبك بان على وشّي

واكلمها واخاصمها

وأعاتبها

ياريت يا مرايتى بتغِشّي

وانا اصدَّق

وانجّي ف روحي لو باغرق

أقول الدنيا قلّابة

فيمكن بكرة هاتغيَّر

واعيد تلوينها أحلامي

بشجر أخضر

فيفرد ضِلّ أيامي

على الخدين..

وباحكي لصاحبي في حكايتي

واقول خدّاعة نظارتي

خدتنى بعيد...

لدنيا بتجري في الدنيا

وناسياني وزاردة القيد

وانا رافض ومتمرَّد

ومش قابل أكون خاضع

لهذا الشيب...

ولا ناوي أحَنّي الراس

ولا صابغ..

واغيّر صورة منشورة

ف عيون الناس

وباتوضّا...

وضوء الروح من الوسواس

وابخَّر نفسي وارقيها

من الخضة...

اللي مالية الكاس

وارُشّ الملح ع الدنيا؛

فيدبل جرح..

ويتبدِّل عليه الجلد

واعيش واكتب قصيدة بجد

وانا راضي...

ومش رافض لعلم الغيب

ولا مذنب ولا عاصي

لقانون العيب

هي كدا

مين اللي شاف دمع النهار

ساعة الغروب؟!

أو حَسّ من لونه الحزين

ان الهوا م المستحيل

لو يوم يتوب؟!

مين كان يصدَّق

لو يشوف الشمس تستنّى القمر؟!

أو كان يصدق انها تسلِّم عليه؟!

أو عشقها...

جايب زمن يغوى السهر

وسنين طويلة تعِدَّها وتشتاق إليه

مين كان يصدق

في القمر دمع البُكا؟!

والشمس هالة من الفرح

والزقزقة زفة عصافير

ساعة اللقا

والشقشقة...

جابت دفا..

مع دقّ قلبه اللي انشرح!

مين كان يصدق

إن الندى دمع الشجر

لما سمع أصل الحكايه كلها؟!

مين كان يصدق أو يشوف

ورد الشتا ف عز الشتا

يعيش الربيع

ويشِدّ حيلُه ف ريح عَتي

ورافض يضيع؟!

مين كان يصدق

إن الهوا يهِزّ السحاب

تنزل مطر

يغسل قلوب يوم

هدَّها طول السفر؟!

مين اللي قال..

إنه خيال؟!

أو حلم في الزمن المحال!

ما تقولش ليه

انه القدر..

لما أمر...

إن الغرام

هو اللي يعمل معجزة

يكسر قوانين البشر

وحاجات كتير متبروزة

ما تقولش ليه ان السما

تبعت رسالة تقول لنا...

إن الهنا وعد انكتب

وتهزِّنا قدرة إلاه...

عالى ف سماه

لما يريد...

إياك تدور ع السبب

ماتشوف آياته وحِسَّها

في الكون دا كله وعِدَّها

جواك حاجات ومعجزات

ليها العجب...

وان قلت لك صدَّق بقى

هاتقول: جنون،

وان الحياة ماشية بقانون

يا صاحبي...

حكمة خالقنا مفرَّقة...

ع الخلق رزق..

مالوش حدود

ربك على العشاق يجود

يسر ولقا...

صدَّق بقى...

الضيّ

في عيون القمر

هو الحياة...

والشمس تفضل عمرها

هي الدفا والشقشة

بسر الإله

تعويذة

أفراحك بتعيش في الجنة

والكون حواليك فرحان

على كفك منقوشة الحِنَّة

تعويذة ضد الأحزان

اتهنّى.. واتمنّى

تعيش ع الكون إنسان

واوعاك تستنّى

إهداء لـروح الأب والأخ والصـديق؛ أسـتاذي ومعلمـي الجليـل..
شيخي العزيز الغالي/ محمد المصيلحي عودة -رحمة الله عليه-

آخر مكالمة

=========

من ١٠٠ سنة...

وانا وانت اصحاب

والعشره اللي ما بيننا

كات دايمًا تسألني

اسأل على صاحبك غاب..

ما بقتش الضحكة

اللي ضحكها زمان

على وِشُّه بتبان

كان دايمًا بيحب يهزَّر

ويهِزّ المسرح م الحبكة

ونضحك على نكتة

ما تضحَّكناش...

كان دايمًا بيقولها بحكمة:

"الدنيا يا ولدي ما بتستنّاش"

بتدوس ع اللي ما بيفهمهاش

كان دايمًا ما يشيلش الهمّ

بيبيع الأحزان ببلاش

كات آخر مرة كلِّمته

ومعاده كان لسه ماجاش...

ألووووو...

مالك يا عزيز؟!

صوتك مخنوق في وداني

أو يمكن أنا سمعي تقيل

أنا هاسأل...

من فضلك جاوب من تاني

ولّا انت بخيل؟!

مالك يا كبير العيلة؟!

مال صوتك بينازع؟!

عجزت خلاص؟!

أو قاصد تتخفّى عن عين الناس!

وتقفِّل في بيبان الشارع

أُمّال أنا شُفتك..

من كام شهر

تقاطيعك كات لسه شباب

والعافية ف خَدَّك بتزهزه

وإيه يعني لو شعرك شاب؟!

...

معلشي يا صاحبي...

أنا حاسس بجدور الأرض

بتترجرج...

والشمس بتهرب

من طلعة فجر...

زي ما أنفاسي بتتدحرج

على مدرج

باتفرَّج على طول العمر

من أول ما انا كنت صغيَّر

والكون حواليّا بيتغيَّر

مش يمكن حلم؟!

وشريط الرحلة..

مع طوله قصيَّر

ومحيَّر.. جوّايا الفهم!

والله يا صاحبي..

أنا واخد برد

والدنيا ف وِشّي بتتسدّ

جسمي الهمدان دا بايِنُّه اتهدّ

يا عزيز...

سلامات يا كبير العيلة...

يا مفصَّل خيمة وضُلّيلة

ما تشدّ ف حيلك أُمّال

دا انت من الناس اللي اترَبِّت

ع العيش المعجون بالصبر

وشربت المَيَّه اللي بخيرها

ياما سُقت من الهمّ جِمال

ولا هَمَّك...

وانت اللي مشيت

ع الدنيا غزال

والكل بيتحاكى

على خِفِّة دمك

دا انت من الناس اللي اتولدت...

على جسر الأرض

ورضعت من العرق اللي بيطلع

من وجع الحر

إياك نَخّيت وإيديك اترعشت

وماعُنْتِش شايف قُدّامك؟!

إياك بتخاف

من عوج الدنيا امّا يطوِّل

بين فَرّ، وكَرّ؟!

من صوت القطر ومواعيده

ومن كتر الجري وراه!

أو خايف تهبط أيامك

والموت هو اللي يجيلك؟!

مش إنت اللي بتستنّاه

ما تقوم يا كبير العيلة

وفرَّق أيام الهمّ

على كل اصحابك...

أُمّال أصحاب ازاي؟!

دا الصاحب ويّاك في الشيلة

وف الزمن الجاي..

...

والله يا صاحبي...

أنا بادفع فواتير

والخوف لأموت مديون

وما عادش معايا كتير

والباقي يادوب مايدُقِّش

حَبّاية ف هون...

الدنيا يا صاحبي جَرّاية

في ساعات سقّاية

وسنين شقّاية

بتفرَّق على ناسها الأحزان

من ألف حكاية لحكاية

وبداية ووراها نهاية

الدنيا شبه البَرَّاية

و بيخلص فيها الإنسان..

ويتوه في مسائل

مش عارف مين السائل

ولمين هايجاوب

على خيط ماشي بيتمرجح

خايف لما هايتحاسب

هايروح على فين

ع الصفحة اللي تبكّي

ولا اللي تفرَّح؟

على جنة، ولا على نار؟

مين فينا بإيده يختار؟!

والكل بيتحامى ف عفو الجبار..

..

يا عزيز...

مالك يا كبير العيلة؟!

أنا عارف كات رحلة طويلة

والدنيا من الأصل بخيلة

بطول المشوار

..

والله يا صاحبي...

من بعد العمر دا كله

بحرارته وضِلُّه

حسّيت ان الدنيا حاطّانا

ف فخ..

والناس دراويش في معاصي

عمّالة ترُخّ..

مجاذيب في الوقت الضايع

وإرادة مشروخة بألفين شرخ

شَبّيحة اللي سايقهم جن

وفي الباطل بارع...

ما تخافشي يا صاحبي

أنا مش باهذي...

هذيان الموت..

أنا واعي والعقل سليم

أنا بس اللي بيرجف قلبي

وكأنه بيصارع حوت

وانّي يتيم...

اليُتم اللي مالوش ولا صوت

مش عارف أنا ليه حسّيت بالغربة

والناس اللي انا دايمًا باتوَنِّس بيهم...

حَسّيتهم شبه الأغراب..

ولأول مرة باشوفهم صدفة..

من غير شبابيك وابواب

أنا حاسس روحي..

بتخطّي السور..

على ناس تانيين..

ووشوش بتفرَّق نور..

مش شبه البني آدمين

ما تاخدني ى حضنك ودَّعني..

وما تقولش كلام يوجعني

أهو بكرة الأيام تنساني..

أو يمكن اطيب...

وارجع لك تاني

يا عزيز...

بكّيتني يا صاحبي..

أنا شُفت دموعي في عينيك

هاتقوم بسلامة ان شاء الله

يا كبير...

من تاني هاتفرح وتطير

وهاتكتب للناس حكاويك

وشقاوتك هانشوفها ف قلمك

ما تسيبش الوهم يكفّيك

ويغطّي الغامق أيامك

خلّينا نعيش ويّاك أحلامك

وخيالك ساعة ما بيسرح بيك

في الدهب اللي يتاقل حرفك

وكلامك..

وسلاسل تغزلها إيديك

وهانسمع ضحك..

واتطمِّن من قلقي عليك

سلامات يا كبير

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١-	إهداء	٣
٢-	مقدمة	٥
٣-	بهية تانية	٨
٤-	الحضرة	١١
٥-	عاجز	٢٤
٦-	دنيا	٢٨
٧-	امشي	٣٦
٨-	مناجاة	٤٨
٩-	هو الصمد (الله)	٥٥
١٠-	محدش يعرف	٦٠
١١-	يا رب المدد	٦٤
١٢-	لحن غريق	٦٨
١٣-	عايش معووج	٧١
١٤-	ماهو لازم ولابد تتوب	٧٤
١٥-	لميت تيابك	٨٠
١٦-	متمرد	٨٤
١٧-	هي كدا	٨٩
١٨-	تعويذة	٩٥
١٩-	آخر مكالمة	٩٦